

NAL workshop Rabat

ورشة عمل البرلمانات في العالم العربي

الرباط 25-27/3/2010

بناء على دعوة من قبل مؤسسة فريديريش ناومان وشبكة الليبراليين العرب، شاركت بالاضافة الى عضو مجلس الإدارة في ملتقى الحريات- فلسطين د. وليد الشوملي. إجراءات السفر، رغم التأخر في وصول الدعوة الى ما قبل عقد الورشة بخمسة أيام، إلا أن الممثلة المغربية كانت متعاونة وبجهد الأستاذ سليمان أبو دية والأستاذة رنا العلمي من مكتب فريديريش ناومان في القدس تم ترتيب إجراءات السفر فيما يتعلق بتذاكر السفر وكذلك حجز غرفة في الفندق في عمان، الفندق كان جيد جدا والمعاملة ممتازة. غادرنا الفندق صباح يوم الخميس في الساعة الرابعة فجرا، باتجاه مطار المكلة عالية ومن ثم الى اسطنبول كان لدينا خوف من المدة والتي كانت 45 دقيقة لكن لحسن الحظ تأخرت الطائرة المتجهة الى الدار البيضاء لمدة ساعة مما مكننا من الوصول بأريحية، استمرت الرحلة خمسة ساعات وصلنا الى الدار البيضاء الساعة الثالثة بعد الظهر، ولحين اخذ الحقايب ومن ثم غادرنا باتجاه الرباط، وصلنا الى فندق المجلس الساعة السادسة تقريبا وفوجئنا بأننا علينا المغادرة سريعا باتجاه الدار البيضاء ثانية للمشاركة في عشاء مع مسؤول الليبرالية الدولية، وكعادة الكرم المغربي العشاء كان في قمة الروعة وكانت فرصة للالتقاء ببعض الزملاء الذين التقيتهم قبل هذا اللقاء مثل الصديق منذر ثابت من الحزب التحرري الاجتماعي التونسي، فوجئت بترتيب المائدة التي شارك بها المسؤول الدولي لليبرالية بمعية مسؤولي الوفود، دون ان يتم دعوتنا للمشاركة لأنها كانت فرصة لنقاش موضوع عضوية المتلقى في الليبرالية الدولية كمرقب، وربما لاحظ ذلك الدكتور مايناردوس متأخرا فتم دعوتي للانضمام لكن المجموعة لم تكن قد انتهت عشاها. استغللت لحظة المغادرة لمفاتحة الضيف في موضوع ملتقى الحريات وانا تقدمنا بطلب عضوية مراقب ولم يصلنا أي رد فطلب مني ان أرسلها له مباشرة وهو سيقوم باللازم.

بعد المغادرة عدنا الى الرباط ووصلنا في حدود الساعة الواحدة منتصف الليل، وكان قد مر على سفرنا حتى هذه اللحظة 21 ساعة من السفر المتواصل في السيارات والطائرات والباصات، كنا في غاية الإرهاق. مع ذلك استيقظنا صباح اليوم التالي جاهزين الى المشاركة في الورشة، ابتدأت الورشة بكلمات من قبل مسؤول الليبرالية الدولية والدكتور مايناردوس ومسؤولي الاحزاب المغربية الحركة الشعبية، الاتحاد الدستوري بالاضافة الى كلمة وزير المالية المغربي الذي يرأس حزب ليبرالي، ومن ثم كلمة السيد تمالدو رئيس شبكة الليبراليين العرب.

ثم انتقلنا الى نقاش حول الخلفية الفكرية لليبرالية ألقاها أستاذين جامعيين، التقديم الفكري كان جيد جدا، وتم تقديم التقارير القطرية لكل دولة من الحضور وانا قدمت كلمة فلسطين بعرض سريع حول خلفية البرلمان ودور ملتقى الحريات سابقا والدور الذي نتطلع اليه في المستقبل.

ثم انتقلنا الى لقاء في بلدية الرباط لعرض كتاب الليبرالية في العالم العربي، ثم العشاء في مطعم وكان لحظة وصول بعض اعضاء البرلمان الاوروبي الليبراليين، ولحسن حظي كان ضمن مجموعتنا مستشار وزير الشؤون الاوروبية والهجرة البلجيكي، وتوفر لنا فرصة النقاش حول مفهومهم وهو اجسهم من الهجرة.

في اليوم الثاني عملنا ضمن مجموعات حول بيان الليبراليين العرب بخصوص البرلمانات العربية وكان لنا دور مميز فيها لضعف الخبرة لدى المجموعة التي وقعت بها في طبيعة عمل البرلمانات، في النهاية وبعد الغذاء كنت ضمن مجموعة صياغة بيان الشبكة بخصوص البرلمانات وساقوم بتزويدكم بنسخة عنه.

تفاجئنا بوجود بند في الأجندة مع لقاء الوفد الأوروبي فيما يتعلق بالهجرة يجمع بين السياسة والأمن واعترضنا على هذا الربط وخلال الحديث مع اعضاء المكتب التنفيذي تبين انهم لم يصلهم هذا الجدول سابقا وانهم لم يجتموا فعرضت عليه الاجتماع على الغذاء كي يتم حل الامر واهمية ان يكون هناك تواصل خارج الاجتماعات بين اعضاء الشبكة، وراجعت السيد تمالو الذي اكد ان هذا الامر سيتم الرد عليه في أوراق معدة سابقا.

اكثر ما فاجئني النقاش في موضوع الهجرة هو الربط بين التعصب والتطرف من جهة والهجرة من جهة اخرى وكنت اتأمل ان نكون قادرين على فصل الموضوعين لا ان ننجر وراء المتحدثين الاوروبيين في هذا الشأن وكذلك بعض الحلول السيئة مثل المناطق العازلة وغيرها، وتطرق بعض الاعضاء من الوفود العربية الى الصراع كصراع حضارات والدخول في متاهات كنت اتأمل ان يتم تحديد الموضوع اكثر حتى يتسنى لنا المشاركة في الحوار والنتائج، في المحصلة خرج البيان المشترك بشكل مرضي نوعا ما لكن شعرت بان النقاش دار في واد والبيان في واد.

ملاحظات عامة

1. تأخر الاجندة المقررة بصورتها النهائية الى يوم الورشة
2. الاكل في المغرب اكثر من رائع
3. المواصلات من والى المطار في المغرب كانت جيدة
4. التحضير لورشة الهجرة لم يكن جيدا وكان الاجدر أن يجرب لقاء لرؤساء الوفود لتحديد الاطار العام للنقاش ومن ثم التعميم على الاعضاء.

شكرا
عارف جفال